

## تَهْنِئَةُ التَّحْوِيرِ

مسيح مليخُ كلحم الحوارِ، فلا أنتَ حلوٌ ولا أنتَ مرٌّ!!

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD060812.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/08/06  
السنة الخامسة - العدد: 1802



ما هذا الذي يجرى على مسرح السياسة الآن، مع أن الستارة لم ترفع تماما بعد؟ طيب،!! ما الذي يجرى خلف الكواليس من "بروفات" استعدادا لرفع الستار عن ما هو سياسة، سمعنا عنها كثيرا، وما رسنا بعض عينات منها أخيرا، ثم فجأة وجدنا أنفسنا نعود إلى كتيب "دلائل الخيرات، في فضائل الائتلافات، وفض الخلافات؟" هذا الذي يجرى على مسرح السياسة شيء ليس له طعم، ذكرني بشعر عثرت عليه وأنا أبحث عن معنى للفتور العاطفي الذي يصيب مرضى (وبعض عموم الشعب المصري ولا مؤاخذه هذه الأيام، وربما في غير هذه الأيام)، حضرني الأشعر الرقبان، وهو أسدى جاهلي، يصف رجلا قائلا: "مسيح مليخُ كلحم الحوارِ، فلا أنتَ حلوٌ ولا أنتَ مرٌّ!!"

ما هذا؟ ما الذي يجرى بالضبط؟

ألح على هذا خاطر وأنا أبحث عن معالم وتاريخ الأسماء المرشحة مؤخرا من أول أعلى منصب إلى أبسط مسئول، ولم أستطع أن أصل إلى معالم تميز هذا من ذلك، طبعاً لقصور معلوماتي الاستخبارية!!، بالإضافة إلى جهلي الشخصي بالسياسة ولا مؤاخذه، لكن ذلك لم يمنع أن تصلني تفسيرات عشوائية، بعضها موضوعي، وأخرى تأمرية، حول "أسباب الترشيح"، أو "التعيين"، أو حتى "الاستعانة بهذا أو ذلك، لم أفق أمام أى نوع من هذه الأسباب، إيش عرفني أنا؟ كل ما وصلني ليس إلا همسا حول العلاقات الخاصة، أو الأخلاق الحميدة، أو المهارة في تخصص بعيد كل البعد عن ما هو سياسة. (هذا على أحسن الفروض).

ما هذا؟ مالذي يجرى بالضبط؟

سألنتي المذبة الجميلة عما إذا كانت الدراما في رمضان، سوف تنقل الناس من الانشغال بالسياسية، إلى الانشغال بالفن، وكانت غالبا تعنى المسلسلات وما إليها، لم أفكر طويلا، واعتذرت بأنني لا أشاهد أيا منها لضيق الوقت، وضيق الخلق أيضا، مع أنني أحب يحيى الفخراني، ونور الشريف، وآخرين، لكنني استدرت معتذرا أنني أتابع مضطرا بعض الأحداث البشعة في الأوقات الحرجة.. إلخ، ولكنني لا أعتبر ذلك مشاركة سياسية طبعاً.

ثم سألتها أنا بدوري: هل تعتقد أن الذي كان جاريا قبل رمضان على الشاشة هو الدليل على أن الناس يمارسون السياسة؟ وبالتالي يمكن أن نقيس به مقارنة بالاهتمام بمسلسلات رمضان؟ ثم خفت أن تفهم أنني أنكر إنجازات النقلة السياسية التي نعيشها مهما كانت مضاعفاتها، فصرحت لها بوضوح برأيي بأن الناس عندما بدأوا فعلا يمارسون ما يسمى سياسة، بعد 25 يناير؟ حين اكتشف المواطن المصري أن اسمه المكتوب على كارت صغير شديد الجمال، عليه صورته، كارت اسمه الرقم القومي، له قيمة حقيقية، ولو نسبية، في أن ثمة فرصة قد لاحت ليكمل حياته "بشرا سويا"، مكرما من ربه، محترما من سلطاته، هذا قد حدث فعلا في الشارع وبين الناس، ولكن هل يمكن أن يستمر؟ هذا ما يمكن أن أعتبره سنة أولى روضة KGI سياسة، فهل حدث مثله بين من يتصدون لتولى أمورنا، بارك الله فيهم في هذه الأيام المفترجة؟ تعالوا نأخذ بعض العينات:

أولا:

ينجح رئيس جليل بتأييد ودعم وتنظيم جماعة عريقة ذات تاريخ، ويهدد أو يلوح أثناء المعركة الانتخابية أنه إن لم ينجح، فإن هذا وحده دليل على تزوير الانتخابات، ويهدد وليه الشاطر أنه لو حدث ذلك (قبل التحقيق، وقبل الإثبات، وقبل الإدانة) فإنهم (الجماعة والحزب) سوف ينزلون إلى الشوارع والميادين، ولن

يرجعوا إلى بيوتهم حتى يعود الحق إلى أصحابه (الحق هو: أن ينجح مرشحهم!!! كل ذلك قبل إجراء الانتخابات أصلاً)،

فهل هذه سياسة؟

**ثانياً:**

يعلن هذا الرئيس نفسه، بعد أن نجح بالسلامة أنه لا ينتمى، أو لم يعد ينتمى، إلى جماعته، ولا إلى حزبه، وكأنه يعلن أنه ضحك عليهم وأخذ أصواتهم وخلق بهم، ثم يعلن - ربما حياءً أو بناءً عن توصية بعض المقربين - منه الناحية الأخرى - أنه عاد إلى حزبه وليس إلى الجماعة، وكأن هناك فرق،

فهل هذه سياسة؟

**ثالثاً:**

يعين هذا الرئيس رئيساً للوزراء، لا أحد يعرفه، يبدو دمناً، ولحيته خفيفة لطيفة، ووجهه سمح، ويشاهد الكرة، وليس عضواً في أى ألتراس (على حد علم الناس)، فيصرح هذا الوزير بفخر شديد أنه لم ينتم عمره إلى أى حزب سياسى، فليطمئن الجميع أنه ليس سياسياً ولا حاجة (يعنى ليس إخوانياً، ولا حراً ولا عدالة ولا أيها حاجة)، هل يا ترى كان يقتدى برئيسه الذى عينه، أم أنه كان يريد أن ينفي الإشاعة التى تقول إنه كان عضواً فى لجنة السياسات إياها؟، سواء كان هذا أو ذاك، فما بلغنى هو أنه كان يتبرأ من الانتماء - ولا مؤاخذه- إلى أى حزب سياسى، يا ترى هو جاء يدير شؤوننا (ولا أقول يحكمنا، فأنا لا أعرف من يحكمنا) بأمانة ماذا؟

فهل هذه سياسة؟

**رابعاً:**

يوصل معظم المعارضين الحريصين على مصلحة الوطن كل بطريقته، تحذير رئيس الدولة، ورئيس الوزراء من الاستحواذ، والأخونة، حتى لا يكون كل الفريق أو أغلبه من الحزب أو المحبين للحزب الحاكم، أو المتشبهين بالجماعة، أو المصلين فى مساجدهم، أو المستلهمين مبادئهم سرا وعلائية، ويبدو لأول وهلة أن هذا مطلب عادل جدا يقصد به الاستفادة من كل الخبرات، والاستعانة بكل الاتجاهات للقيام بواجبات لا يستطيع ان يقوم بها فصيل واحد هو موضع شبهات بلا حصر، والعجيب أن يأتى هذا المطلب من معارضين شرفاء يخافون على البلد من مصير يروونه مجسداً فى نماذج مجاورة وغير مجاورة لا تسر، والاعجب أن تكون الاستجابة الرسمية والوعد المعلنة هى فى نفس الاتجاه، استجابة أخصها بالعامية فلم أجد أبلغ منها، يتكرر صدورها من الرئاسة تقول "حاضر، من عنى، بس كده ؟!!"، أى والله !! فتموع الأمور أكثر فأكثر، ويختفى الاختلاف الخلاق، لا أقول نتيجة للإرضاء بمكاسب شخصية، مادية أو سلطوية، وإنما نتيجة للتعاون القُبُلَاتِي (من القبل) وأحياناً الصلاة جماعة، تقبل الله .

فهل هذه سياسة؟

قلت للمذبة بصراحة إن الذى كان يجرى قبل رمضان، وقبل المسلسلات لم يكن سياسة، ولكن كان كلام حول السياسة، كان رطانا يستخدم أبجدية تبدو سياسية بشكل أو بآخر، وأن السياسة هى وعى ومشاركة فاعلة ظاهرة وباطنة

ولهذا حديث آخر

\*\*\* \*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر عيسى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفلج حسب المماور )

شباط 2012

## عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق ركود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

بروفيسور يحيى الرضاوي

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com)

\*\*\* \*\*

## للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الحد بريد الشبكة

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

## كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)

## آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

[www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm](http://www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm)

## مراسلات الشبكة على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

\*\*\*\* \*\*

\*\*\*\* \*\*

## ARABPSYNET PRIZE 2012

## جائزة البروفيسور مالك بدرج لشبكة العلوم النفسية العربية 2012

[www.arabpsynet.com/Prize201/2APNprize201.2pdf](http://www.arabpsynet.com/Prize201/2APNprize201.2pdf)

\*\*\*\* \*\*